راسخا كما ان ابا بكر لم يكن في اقالتها سابقا صادقا وان صدور ذلك منهما كان
خدعة ورياء للناس لاجرم لم يسارعوا الى اشتراء ما من عمر فليضحك قليلا
وليبك كثيرا قال المص رفع الله درجته ومنها قوله عند موته ليتني كنت
سالت رسول الله صلعم هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يشك في صحة ما كان
عليه وبطلانه وهو الذي دفع الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بقوله
الائمة من قريش فان كان الذي رواه حقا كيف حصل له الشك والا فقد
دفع بالباطل انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ان صح هذا فهو من
باب الاحتياط وزيادة الايقان وانه لما دفع الانصار عن الخلافة كان تقواه
تدعوا الى طلب النص فاما حديث الائمة من قريش فلم يروه ابو بكر بل رواه
غيره من الصحابة وكان هو لا يعتمد على خبر الواحد وكان يتمنى ان يسمع هو بنفسه
عن رسول الله عدم حقية الانصار في الخلافة وهذا من غاية تقواه وحرصه
على تحصيل زيادة العلم والايقان انتهى اقول قول ابي بكر في ذلك
التمني صريح في شكه ولا يعهد طلب زيادة الاطمينان بمثل تلك العبارة
كما لا يخفى وما ذكره من ان ابا بكر كان لا يعتمد على الخبر الواحد مخالف لاصول
اهل السنة فانهم يعتمدون على الخبر الواحد ولا يزال يتهمون الشيعة بتفردهم
في مخالفة ذلك وبالجملة فقول ابي بكر صريح في قيام احتمال بطلان خلافته
عنده مع ان استحقاقه للخلافة يتوقف على الجزم بذلك الاستحقاق فيكون
تقمصه للخلافة تصدرا من غير استحقاق وترؤسا بسوء الاتفاق ثم اقول ان الانصار
لم يدعوا الخلافة بل التمسوا امارة واحد من قومهم على قومهم فقط كما يدل عليه
قولهم منا امير ومنكم امير فلم يكن هناك وجه للشك في انه هل كان للانصار
حق في امر الخلافة والامامة اولا حتى يدعوه تقواه الى طلب النص عليه والسوال
عنه ولعل اظهاره الشك في حق الانصار انما كان ليوقع في الاوهام انه كان
جازما في عدم تعلق حق اهل البيت عليهم السلم بذلك لئلا ينازعوا بعده
في خلافة عمر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال المص
رفع الله درجته ومنها قوله في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه
وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي على يد احد الرجلين فكان
هو الامير وكنت الوزير انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
ان صح هذا فهو من باب التبري عن الايالة والخلافة وكما هو داب العارفين
بالله ويكون تحذيرا لمن ياتي بعده ليعلموا ان امر الخلافة صعب ولا يطمع
فيه كل متهوس وهذا من باب الشفقة على الامة سيما الخلفاء وارباب
الرايات ولا يتصور فيه طعن واما ما ذكر من امر كشف بيت فاطمة فلم يقع

بهذا رواية

بهذا رواية قطعا انتهى اقول تخصيص ابي بكر بضرب اليد على يد احد
الرجلين يدل على انه اعتقد ان المستحق للخلافة كان احد الرجلين دونه فندم
على التقمص المنافية على نفسه في حال المرض وقال ليتني لم اتقصد الخلافة و
تمنيه ثانيا لكونه وزيرا لاحدهما يدل على انه لم يخرج عن قلبه حب الرياسة
ولم يعد امر الخلافة صعبا ولم يكن غرضه ما ذكره الناصب من تقليده لداب
العارفين في تنبيه من ياتي بعدهم لظهور ان الوزارة اصعب من الامارة لان وزر
الامير على الوزير ايضا كما لا يخفى واما قصة كشف البيت فقد كشف العلماء نقاب
الخفاء عنها واعترف بها ابن قتيبة من اهل السنة في كتاب السياسة وابن
ابي الحديد المعتزلي في شرح النهج وغيره في غيره فالانكار بارد والمنكر جس
بارد قال المص رفع الله درجته ومنها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
لم يوله شيا من الاعمال وولى غيره وانفذه لاداء سورة البراءة ثم رده فمن لم
يستصلح لاداء آيات كيف يستصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء
جميع الاحكام الى عموم الرعايا في ساير البلاد انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول دعوى عدم توليته دعوى زور باطل مخالف للمتواتر فانه لا نزاع
بين احد في ان ابا بكر كان وزير الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصدر في شيء
ولا يقدم على امر الا عن رايه ومشاورته وكان امير المؤمنين علي عم يقول كثيرا
ما سمعت رسول الله صلعم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر وجيت انا وابو بكر
وعمر وقلت انا وابو بكر وعمر فلا امر في الاسلام ولا تولية ولا عزل الا براء
ايهما ومشاورتهما ثم ان في معظم الغزوات كان ابو بكر صاحب راية
المهاجرين وكان في غزوة تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اجتمع له من العساكر غزوة مثل ما اجتمع في هذه الغزوة وكان صاحب
الراية الكبرى ابا بكر الصديق ثم انه تولى الحج في سنة تسع من الهجرة واما بعث
علي بقراءة سورة البراءة ونبذ العهود فقد ذكرنا سببه ثم نقول لهذا
الرجل العامي الجاهل بالاخبار والآثار كان ابو بكر يستصلح لاقامة الدين
من اول فشو امر الاسلام الى آخره واظهار آثار النبوة اتزعم انه لم يقدر
على قراءة عشر من القران على العرب بعد الفتح وهو امير الحاج ونايب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج ومن غاية الجهل بالاخبار انك
تدعي انه لما لحقه علي رجع قبل الحج فيا ايها الجاهل من حج تلك السنة ان رجع
ابو بكر اتدعي ان عليا كان امير الحاج تلك السنة وتخالف الخبر المتواتر
ام تدعي انه لم يحج في سنة تسع احد وكل هذا من جهلك وبغضك اما
تستحي من ناظر الكتاب يا سفيه البطاط ثم من تولى الامامة والصلوة بالمسلمين

Copyright © King Saud University